

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية
مركز البحوث والنشر والاستشارات

المنتدى المصرفي الثالث والسبعون

بعنوان

الأزمة المالية العالمية: الأسباب والآثار المترتبة عليها
"إنهيار سوق المال الأسباب والمعالجات"

إعداد:

الدكتور التجاني عبد القادر أحمد

مستشار السيد/ وزير المالية والاقتصاد الوطني

رئيس اللجنة الاستشارية العليا للصكوك الحكومية

أكتوبر 2008م

خلفية:

- الاثنين 15 سبتمبر /أيلول 2008 م .
- انهيار مؤسسات مالية عريقة (بنك ليمان برذرز)
- اندماج مؤسسات مالية خشية الانهيار
- بيعت مؤسسات أخرى (ميريل لينش)
- تدخل الحكومة الأمريكية لإنقاذ شركة AIG بشراء ديونها المتعثرة بمبلغ 85 مليار دولار (تأميم).
- سعر فائدة متدني .(2%)
- امتدت الأزمة إلى السوق البريطاني (هاليفاكس – بنك أوف سكوتلاند HBOS)
- وكذلك ألمانيا التي هددت بانهيار ثاني أكبر بنك للإسكان مما اضطرها للموافقة على خطة لإنقاذه بتكلفة 70 مليار دولار أمريكي .
- بلجيكا + هولندا + على سبيل المثال .
- تدني عالمي في أسعار أسهم الشركات .
- ضخ 180 مليار دولار سندات الخزنة الأمريكية .
- إيقاف المضاربات قصيرة الأجل .
- (إنشاء صندوق 700) مليار دولار (لشراء الديون العقارية المتعثرة) المدومة – الهالكة.

الأسباب :

- التوسع في القروض العقارية
 - بسعر فائدة عال .
 - مخاطر عالية (ضمانات ضعيفة).
 - بهدف تحقيق أرباح عالية .
 - أثمان باهظة .
- تراجع في أسعار العقار (المنازل).
- تراجع النمو الاقتصادي الأمريكي .
- عجز عن السداد.
- بيع الدين (Securitization)
- عدة طوابق من الديون .
- العجز في أي طابق يؤدي إلى انهيار جميع الطوابق .

Not bailing out Lehman brothers is a terrible mistake: It spreads the fear far and wide and all of these institutions have contracts with each other so that if one side of the contract disappears the guy on the other side has a very serious problem.

Michael Bloomberg, Mayor of New York.

المعالجات:

- أهم معالجة: ضخ سيولة لشراء الديون المعدومة وكفالتها (Bail-out)
- إنشاء صندوق في أمريكا ب 700 مليار دولار لشراء الديون المعدومة في القطاع العقاري
- تشجيع الاندماج
- التأمين
- إعادة الثقة للمودعين بضمان الحكومات لودائعهم
- أيرلندا
- اليونان
- ألمانيا – التي انتقدت أيرلندا واليونان
- بريطانيا – في الطريق مع أنها تستوضح تفاصيل الضمان المقدم من ألمانيا.

يبقى سؤال:

- مصادر توفير مبلغ 700 مليار دولار
- هل ستكون له آثار تضخمية
- تصدير المشكلات الاقتصادية (التضخم).

حتمية المعالجة :

- لا يوجد بديل لها، ليس لأنها المثالية .
- عدم تبنيها قد يؤدي إلى إنهيار النظام المالي كلياً :

I think we have to recognize the reality that we don't have a choice now of debating whether this is a good or a bad thing.

Barney Frank, Chairman of the house Financial services committee.

آثارها:

- مخاطر أخلاقية (تشجيع البنوك)
- بزررة لآزمات اقتصادية وسياسية
- النتائج قد تكون غاية في الخطورة، وهي غير معروفة :

- It is hard to see any thing else coming up because there is nothing else out there. European government are as dazed and confused by the mayhem in the global banking system as most of the rest of us (BBC business editor)

تكمّن المعالجة الحاسمة في الابتعاد عن الربا وبيع الدين، حتى لا تتحول أسواق المال إلى بؤرة من الخسائر تتبخّر خلالها مليارات الدولارات في لحظات، وتتحول إلى فوضى وهلع يصيب المتعاملين فيها.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله).

تجربة بريطانيا:

- إصدار صكوك إسلامية لتمويل الموازنة، من وحي أزمة الديون المعدومة في أمريكا.
- بهدف تمويل العجز.
- لا تخضع لعمليات توريق الدين (مسنودة بأصول حقيقية).
- توفر تمويلاً آمناً طويلاً الأجل.
- تبنت صيغ التمويل الإسلامي معظم المؤسسات المالية (التقليدية).

المعالجة من وجهة نظر اقتصاد إسلامي :

□ الابتعاد عن الربا عن طريق :

إدخال صيغ جديدة بدلاً من صيغة القرض: مثل الإجارة والمشاركة.....وما يبرر ذلك :

أن تمويل العقار يقتضي إضافة معنى وليس اقتراح اسم جديد فقط (Building Society).

□ التصكيك يكون لأصول حقيقية وليس للديون ...

ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (صدق الله العظيم)

ما يستفاد محلياً من التجربة:

التمويل العقاري:

□ أرباح معقولة للبنوك.

□ أثمان حقيقية للعقار.

□ إنشاء محافظ مع غلبة الأعيان فيها.

والله ولي التوفيق؛؛؛